

كلمة الأب وليد موسى

في مؤتمر كاريتاس

أيها الأصدقاء

أرحّب بكم، بمحبّة، وباسم جامعة سيّدة اللوزة، أشكر كاريتاس لبنان، على اختيارها هذه الجامعة، لتكون شريكة لها في هذا المؤتمر الذي نأمل أن يكون سلماً للوصول إلى ما نصبو إليه من عدالة اجتماعية ومشاركة إنسانية كريمة.

ويا صاحب السيادة، ممثلاً صاحب الغبطة والنيافة، تحية تقدير لك ولغبطته، وشكراً على قدر المحبّة التي تشدّنا إلى بكركي، ونحن، في كل حين، سنبقى أوفياء صادقين لبكركي ولأبينا مار نصرالله بطرس صفير، وكل من "مجد لبنان أعطي له".

أيها الأصدقاء

"مجّاناً أخذتم ومجّاناً أعطوا"... هذا هو شعار الكنيسة في نظرتها إلى الإنسان والمجتمع. فمئذ ألفي سنة، وكلام المسيح، يبقى أساساً عقائدياً لفكرنا الاجتماعي ولنظرة الكنيسة إلى المجتمعات البشرية.

ففي رسالة حول الشأن الاجتماعي الصادرة سنة ١٩٨٧، يدعونا البابا الراحل يوحنا بولس الثاني إلى " التضامن، والعمل من أجل الخير العام، أي من أجل خير الكل وكل فرد، لأننا جميعاً مسؤولون حقاً عن الجميع". وبالفعل، مارسنا، في لبنان، هذه المسؤولية التضامنية، من خلال "العونة" التي عرفناها في قرانا وجبالنا، والتي تعبّر عن تعاون الكل مع الكل من أجل الخير العام.

وإذا كان البابا لاوون الثالث عشر يعتبر في رسالة الشؤون الحديثة سنة ١٨٩١ أنّ "الفروقات بين الناس، في الذكاء والمهارة والبراعة والصحة والقوّة، هي فروقات

صحيحة تولد، تلقائياً، اللامساواة في الأوضاع"، فإنه، وبسبب ذلك، يدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية لتخفيف هذه الفروقات وتوفير تكافؤ الفرص للجميع.

وفي المجمع البطريركي الماروني الأخير، سنة ٢٠٠٦، أقرّت الكنيسة المارونية بأنّ " رسالتها هي بالأساس الشهادة على عالم الروح في عالم المادّيات، وعلى عالم المحبّة والخدمة والتضحية في عالم المنفعة والأنا وحبّ الذات، وعلى عالم الصلاة والتأمّل والصمت في عالم الضجّة والصخب وحبّ المظاهر. ولهذا فإنّ الكنيسة المارونية تسعى إلى تحقيق مبادئ جوهرية تقوم على تأمين حرّية الإنسان وكرامته وحقّه في النمو وفي تحقيق ذاته".

وقد أصدر البابا بندكتوس السادس عشر رسالته: المحبّة في الحق Caritas in veritate سنة ٢٠٠٩ مشدّداً على الحاجة إلى الأخلاقيات في المجال الإقتصادي، مؤكّداً على مبدأ المجّانية ومنطق العطاء، داعياً إلى احترام حقوق الإنسان وعلاقته مع الآخرين.

هذا، أيها الحضور الكريم، ما تحاول كاريتاس أن تقوم به خلال مسيرتها، لا سيّما في لبنان، وفي أوضاعه الصعبة.

فتحيّة إلى هذه المؤسسة القديرة بشخص رئيسها الأب الصديق سيمون فضّول، وإلى جميع العاملين والمتطوّعين فيها. وإيماننا كبير أنّنا، في نهاية هذا المؤتمر، سنتوصّل إلى توصيات يمكن أن تساهم في انتزاع الإنسان، من هامشيته، وفي تأمين الحياة الفضلى لمجتمع لبناني، يعاني منذ سنوات وسنوات، مشاكل سياسية وأمنية تؤثّر سلبياً على أوضاعه الإجتماعية والإقتصادية.

مرّة جديدة، تحية لكم وشكراً على جهودكم وأهلاً وسهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة.

عشتم،

عاشت كاريتاس

وعاش لبنان